♣ المحور الخامس – اختيار المجتمع:

- **الأهداف التعليمية:**

يتمكن المشاركون في نهاية الجلسة من:

- شرح أهمية اختيار المجتمع المناسب للتدخلات المجتمعية فيه.
- تحديد معايير اختيار المجتمع لاستهدافه بالتدخلات المجتمعية.
- تحديد العوامل الخاصة بالمجتمع المؤثرة في نجاح أو فشل التدخلات.

- **طرق التعليم المستخدمة:**

- عصف ذهني.
- بطاقات تعليمية.
- مجموعات عمل ومناقشة.
- عرض بالحاسب أو جهاز الإسقاط.

- **المواضيع الأساسية:**

في كثير من الأحيان يتم اختيار المجتمع الذي سوف يتم العمل مع أفراده ومجموعاته وإجراء تداخلات مجتمعية مختلفة فيه اعتماداً على طرق متحيزة في الاختيار، وفي أحيان أخرى يتم هذا الاختيار اعتباطياً، وبذلك يتم العمل على مجتمعات قد يوجد غيرها من المجتمعات التي هي بحاجة فعلاً لإعطائها الأولوية، وقد تساهم مثل هذه الاختيارات الاعتباطية أو المتحيزة إلى فشل التدخلات المجتمعية لاحقاً، ذلك لأن عملية الاختيار يجب أن تتم وفق معايير مدروسة.

ومن هذه الاختيارات الاعتباطية أو العشوائية أو المتحيزة:

- اختيار المجتمع الذي تعمل فيه المؤسسة الممولة أو المنظمة الداعمة لأعمال ونشاطات ومشاريع وبرامج أخرى حكومية أو غير حكومية.
- اختيار المجتمع الذي تسعى المؤسسات الحكومية وغير الحكومية للعمل فيه انطلاقاً من قائمة بأسماء المجتمعات موضوعة بناءً على حجم المجتمع المحلي أو عدد سكانه أو قربه أو بعده عن مركز المنطقة.
- إعلان بعض المنظمات أو الجهات الدولية المانحة الرغبة في تقديم المساعدة المالية والفنية للمجتمعات التي تتقدم بمشاريع ومقترحات تحوز الرضا والقبول، بناءً على معايير تضعها هذه المنظمات الدولية مسبقاً.

- **معايير اختيار المجتمع:**

حتى ينجح التدخل أو مجموعة التدخلات التنموية التي تخطط لإجراءها المؤسسة أو المنظمة أو الجهة الداعمة بالتعاون مع أفراد المجتمعات المحلية المختارة، يجب أن يتم هذا الاختيار بناءً على معايير هامة:

- حاجة المجتمع المحلي الفعلية لمثل هذه التدخلات.
- إمكانية النجاح المتوقعة لتدخلات التنمية الشاملة في هذا المجتمع.

إن احتمال نجاح أو فشل البرنامج في تنفيذ أي تدخل مجتمعي، حتى وإن كان هناك حاجة ملحة له في المجتمع المحلي الذي تم اختياره، عامل هام جداً في التخطيط لبدء تنفيذ هذا التدخل أو ذاك في هذا المجتمع أو ذاك.

إن عدم استجابة المجتمع المحلي أو معارضته أو مقاومته لتنفيذ أية مشاريع تنموية يؤثر سلباً على عملية تعبئة المجتمع المحلي، وقد يشوه مفهوم عملية التنمية والتدخل المزمع تنفيذه بنظر الآخرين، وقد يسيء إلى سمعة المؤسسة أو المنظمة أو الجهة الداعمة والعاملين فيها.

إضافةً إلى ذلك فإن هدراً في الموارد المالية والفنية سوف يحدث، ويفشل العاملون عندها في تحقيق هدف البرنامج بدعم عملية التنمية الشاملة في المجتمع المحلي، بما في ذلك هدر المال والوقت والجهد.

العوامل المؤثرة في نجاح أو فشل المشروع:

من الضروري قبل اختيار المجتمع أن يقوم العاملون في البرنامج بجمع المعلومات الكافية عن هذا المجتمع، وعن الظروف المحيطة به، والتي يمكنها أن تنبأ باحتمالات نجاح أو فشل التدخل المستقبلي:

- وجود حاجة ملحة أو مشكلة ذات أولوية، هي محور اهتمام أفراد المجتمع.
- وجود تدخلات مجتمعية سابقة في مجال تعبئة وتنمية المجتمع أثبتت نجاحها ودعمها من قبل أفراد المجتمع المحلي.
- نوع هذه التدخلات (داخلية محلية أم خارجية)، ودرجة مشاركة المجتمع فيها، ودعمه لها بالموارد المحلية المتاحة.
- مكونات وعناصر القوة المتوفرة في المجتمع المحلي، أو التي يفتقد لها المجتمع ، وقدرته على تجاوزها.
- مواقف القيادات المحلية تجاه عملية التعبئة والتنمية الشاملة، ودرجة قبولهم ودعمهم وتأييدهم لهذه التدخلات.
- الخدمات والتسهيلات المتوفرة في المجتمع، ومدى قدرتها على تقديم الدعم والمساندة في عملية التعبئة والتنمية الشاملة، والتي تشمل الطرقات وأساليب الاتصال مع المحيط بما فيها الهاتف والتلفاز والانترنت.
- التنظيمات المجتمعية الموجودة في المجتمع المحلي، ومدى فعاليتها في تعزيز برامج المجتمع ونشاطاته، ومدى دعمها وتأييدها للتدخلات المجتمعية الهادفة إلى التنمية الشاملة.
- الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية الخاصة بالمجتمع المحلي، بما في ذلك تغيرات الطقس كالمطر والثلج والضباب، والتي يمكن أن تجعل تنفيذ أي تدخلات مجتمعية غير ممكنة خلال فترات زمنية محددة من العام.
- حجم المجتمع: هل هو صغير إلى مقدار لا يمكن فيه تحقيق الدعم الذاتي؟ أم هل هو كبير إلى حد يصعب فيه تنظيمه؟.
- القادة المحليون ومدى تأثيرهم وفعاليتهم في مجتمعهم ، ودرجة مقبوليتهم من أفراده، وقبولهم أو معارضتهم لتدخلات التنمية المجتمعية، ومدى حاجتهم واستجابتهم إلى التدريب والتعبئة والاعتماد على الذات.
- مدى إمكانية تشكيل تنظيمات مجتمعية مقبولة من أفراد المجتمع المحلي وقوية وفعالة في تحقيق أهدافها وفي دعمها للتدخلات المجتمعية.
- العادات والقيم والتقاليد السائدة في المجتمع ، ومدى انسجامها مع مفاهيم التنمية والتعبئة المجتمعية.
- وجود منازعات بين أفراد المجتمع، أو وجود مظاهر للعنف والاضطراب.
- درجة انفتاح المجتمع وتقبله للتغير ولتشكيل تنظيمات مجتمعية فيه، وتنفيذ تدخلات تهدف إلى تعبئة المجتمع وتنميته الشاملة.

- All Rights Reserved © Arab British Academy for Higher Education